الفصل الرابع

العلامة «محمد إقبال» (1877 ـ 1938م)
وتجديد الفكر الديني في الإسلام

(قراءة جديدة في نصوصه وأشعاره)

الفصل الرابع

العلامة «محمد إقبال» (1877 ـ 1938م) وتجديد الفكر الديني في الإسلام

(قراءة جديدة في نصوصه وأشعاره)

النزعة النقدية في فلسفة إقبال:

تمهيد:

إقبال شاعر وفيلسوف، له نظرته الفلسفية، عبر عنها خلال كتاباته ومؤلفاته الشعرية، وهو يمزج بين الفلسفة والشعر تارة، والفلسفة الخالصة تارة أخرى.

وكان لإقبال دوي كبير في الشرق والغرب معًا، لأنه المفكر الثائر، وبل والناقد أيضًا، ولعل هذا من أبرز سمات هذا الفيلسوف الذي عشق الحقيقة، وكان هذا دأبه ودينه طوال حياته وظل وفيًا لذلك حتى الممات، و إذا كنا نحاول في هذا البحث، أن نطرح لإشكالية النزعة النقدية في فكر فيلسوفنا إقبال، لإيماننا وقناعتنا أن هذه النزعة النقدية تعتبر أحد خصائص الفكر الفلسفي الأصيل.

فالفيلسوف الحق، هو الذي يعمل عقله، والذي يتميز مذهبه في الحركة

والتفاعل، لا السكون والانغلاق، كما أن كبار الفلاسفة سواء في القديم أو الحديث، لم يعدموا حاسة النقد والتمحيص لمختلف القضايا والمشكلات التي تعن لهم.

كما أن البحث في فكر إقبال، لا يعني أننا ننتقل إلى «المعاصرة» فقط، إن جاز هذا التعبير، بل سوف نرى من خلال النظرات والتحليلات التي قدمها مفكرنا، أنه وقف على العديد من الآراء والنظريات الفلسفية سواء في القديم أو الحديث، مما يدل على أنه لم ينطلق من العدم، إنما انطلق من أرضية فلسفية رصينة، وعاش حياة الفلسفة والتفلسف، وخبرها عن قرب، ومن هنا تكمن أهمية البحث والتنقيب في فكر هذا الفيلسوف.

لمحة عن حياته:

نود أن نشير إلى حياة محمد إقبال، إذ إن حياة الفيلسوف، تساعدنا كثيرًا في تفهم العديد من القضايا والمشكلات، وحياة المفكر لا تنفصل بمعنى ما من المعاني عن مذهبة وفكره.

يرجع نسب أسرة محمد إقبال إلى براهمة كشمير، أسلم أحد أجداده قبل ثلاثة قرون في عهد الدولة المغولية، كبرى الدول الإسلامية التي قامت في الهند، أسلم هذا الجد على يد الشيخ «شاه همداني» أحد أئمة المسلمين في ذلك العصر[1].

ولد محمد إقبال بن محمد بن نور في مدينة «سيالكوت» بإقليم البنجاب الذي يقع الآن في باكستان، بعد التقسيم سنة 1947م، وكان مولده 1877م[2].

(1) د. عبد الوهاب عزام: محمد إقبال سيرته وفلسفته وشعره، ص 15.
(2) أبو الحسن الندوي: روائع إقبال، ص 15.